الزراعة فى جمهورية غانا

للدكتور محسن عباس الديدى

تقع جمهورية غينيا على الساحل الغربى لافريقيا ومساحتها ٩٤٩٢٥ ميلا مربعا (٢٤٥٨٥٧ كيلو مترا مربعا) ، ويحدها من الشمال الغربى غينيا بساو ، ومن الشمال السنغال ومالى ، ومن الشرق مالى وساحل العاج ، ومن الجنوب ليبيريا وسيراليون .

وتتميز غينيا الى اربع مناطق جغرافية :

(١) غينيا السفلى	Lower Guinea
(٢) مرتفعات فوتاجالون	Fouta Djallon
(٣) غينيا العليا	Upper Guinea
(٤) منطقة الغابات	Forest Region

ويمتد بطول ساحل غينيا السفلى شريط ضيق من المستنقعات تعترضه بعض الجبال الصخرية ، اما سهلها الساحلى فعرضه يتراوح بين ٣٠ — ٦٠ ميل (٥٠ — ١٠٠ كيلو متر) ،وهو اعرض فى جنوبه عن شماله ،مناخه حار ، نباتاته استوائية .

ومن مشارف الحدود الشرقية للسهل الساحلى تبدأ فى الارتفاع سلسلةمرتفعات فوتاجالون التى تمتد الى ما يقربمن ٣٠٫٠٠٠ميلمربع وهى جبال يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٥٠٠ — ٥٠٠٠ قدم (٤٥٧ — ١٥٠٠ متر) صخورها من الجرانيت والجنيس Gneiss (صخور خشنة الحبيبات تحتوى على عروق المعادن) تغطيها اللاتيريت Laterite (تربة حمراء تحتوى على نسبة عالية من اكاسيد الحديد وايدروكسيد الالومنيوم) ، والحصى الرملى . ومن مرتفعات فوتاجالون تنبع بعض الانهار الرئيسية بغرب افريقيا واهمها انهر النيجر ، وجامبيا ، والسنغال .

● الدكتور محسن عباس الديدى : مستشار معهد بحوث القطن ، مركز البحوث الزراعية .

● زار الكاتب فى مارس عام ١٩٨٣ جمهورية غينيا ومناطق زراعة القطن بها ، ويتناول هذا المقال النشاط الزراعى بغينيا والجهود المبذولة لاحياء زراعة القطن بها .

وفى الشمال الشرقى للجمهورية تقع سهول النيجر المكونة لغينيا العليا وآلتى ترتفع عن سطح البحر بنحو ١٠٠٠ قدم ، وفى انحدار هذه السهول شمالا الى الصحراء الكبرى تعترضها تلال جرانيتية . واراضى المنطقة مكونة من الجرانيت والشست Schist (صخر متبلور) وكوارتز .

والمنطقة الجغرافية الرابعة للجمهورية تقع فى الجنوب الشرقى ، وهى منطقة الغابات ، وهى منطقة جبلية ترتفع الى ما يقرب من ٦٠٠٠ قدم (١٨٠٠ متر) فى اتجاه الحدود الليبيرية ، وتتماثل صخور هذه المنطقة فى تركيبها مع صخور غينيا العليا .

واراضى غينيا غنية بسليكات الالومنيوم ومواد اخرى تتجمع فى اللاتيريت الغنى بالحديد . وعموما فان تربة غينيا العليا تسودها الاراضى البنية السمراء ، بينما تتحدد على طول الساحل الاراضى الطينية السوداء الثقيلة ، وفى اودية الانهار الهامة تتكون الاراضى الطميية .

● مناخ غينيا ●

جمهورية غينيا استوائية المناخ ، وتتميز بفصلين مناخيين متبادلين ، فصل جاف يمتد من شهر نوفمبر حتى شهر مارس ، يليه فصل ممطر يمتد من شهر ابريل حتى شهر أكتوبر .

وعلى سواحل غينيا السفلى يبلغ متوسط ما يسقط سنويا من الامطار على العاصمة كوناكرى حوالى ١٧٠ بوصة ، والمعدل السنوى لدرجات الحرارة فيها ٨١° فهرنهيت (٢٧° مئوية) .

وفى منطقة فوتاجالون تتراوح درجات الحرارة اثناء النهار خلال شهر يناير بين ٨٦° — ٩٥°ف (٣٠° — ٣٥°م) ، بينما تهبط الحرارة اثناء الليل الى ٥٠°ف (١٠°م) ، وتتراوح كميات الامطار التى تسقط سنويا بين ٦٣ — ٩١ بوصة ، والمعدل السنوى لدرجات الحرارة ٧٧°ف (٢٥°م) .

ويسقط على غينيا العليا ما يقرب من ٥٩ بوصة من المطر سنويا ، واثناء موسم الجفاف ترتفع درجات الحرارة الى ١٠٤°ف (٤٠°م) ، كما تهب عليها رياح ساخنة هى رياح Harmattan خلال شهر نوفمبر من الجنوب الغربى للصحراء الكبرى فتجعل النهار ساخنا حارا ، وتجعل الليل باردا غير مريح .

أما فى منطقة الغابات فيصل المعدل السنوى للامطار فى Macenta الى ١٠٦ بوصة ، ولا يوجد سوى شهر جاف واحد فى العام هو شهر يناير ، ولا تزيد فيه كمية ما تسقط من أمطار عن بوصة واحدة .

● الثروة النباتيـة ●

تنمو أشجار نخيل الزيت فى السهل الساحلى لغينيا السفلى ، بينما تنمو الاشجار فى الوديان الواسعة لمنطقة فوتاجالون .

وفى أراضى المراعى (السفانا) فى غينيا العليا تنمو أنواع عدة من الاعلاف طويلة الساق التى يصل طولها الى ٥ — ١٠ أقدام خلال الشهور الممطـرة ، كما تعـرف كذلك غينيا تجمعات من الاشـجار متساقطة الاوراق ، ولكن القليل منها له فائدة اقتصادية مثل أشجار Baobab المثمرة ، واشجار Shea التى تعطى الزيت .

أما منطقة الغـابات فغنية فى أشجارها ومنها الاشجار الخشبية كالتيك والماهوجنى والابنوس ، ولكن الزراعة أزالت الكثير من الاشجار وحولت أرضها الى مراعى مفتوحة .

● السكان والقبائل ●

وصل تعداد جمهورية غينيا فى عام ١٩٨٣ الى ما يقرب من خمسة ملايين نسمة (٥٠٠ر٣٣٨ر٥ نسمة تقديرى) .واكثر المناطق اكتظاظا بالسكان هى منطقة فوتاجالون التى يسكنها ما يزيد على ¾ مليون نسمة والكثافة السكانية عمـوما للجمهورية هى ٤٩ شخصا فى الميـل المربع (١٩ شخصا فى الكيلو متر المربع) .

وينتمى الغينيون الى عـديد من القبائل اهمهـا قبيلة Fulani التى تعيش فى الجزء الشمالى الشرقى من الجمهورية وتكون ٢٠٪ من السكان ، تليها قبيلة Malinke وتسكن غينيا العليا وتكون ١٠٪ من السكان،وتعيش قبيلة Susu على سواحل غينيا السفلى ، وتسكن قبائل Loma, Kissir, Kpelle فى منطقة الغابات . ولكل من هـذه القبائل لغتها الخاصة تتكلم بها اكثر من استخدامها للغة الفرنسية .

والغينيون مسلمون باستثناء ٢٠ — ٤٠ الفـا يدينون بالمسيحية جلهم من الكاثوليك الرومانيين ، وبعضهم ينتمون الى البروتستانية .

ويألف حياة المدن من الغينيين حوالى ١٥٪ والباقى يحيون حياة ريفية . واهم مدن الجمهورية هى العاصمة كونكارى Konakry بتعدادها الذى يتجاوز ربع المليون نسمة ، تليها فى الاهمية مدينة كانكان Kankan فى غينيا العليا ، ثم Labé فى فوتاجالون ، ثم زيرى كورى Nzérékoré فى منطقة الغابات .

● الاقتصاد القومى ومصادره ●

تعتبر غينيا من أغنى بلاد العالم فى المصادر الطبيعية ، فلديها من البوكسيت Bauxite (خام الالومنيوم) فى Dabola, Boké, Fria ما تزيد كمياته عن ١٠٠٠ مليون طن ، ويتم فى مصنع Fria تجهيز مادة alumina من البوكسيت حتى يمكن استخدامها فى صناعة الالومنيوم . وتعتبر صادرات alumina اهم مصدر للحصول على العملات الصعبة فى غينيا .

كما تعتبر غينيا ايضا من اغنى دول العالم بما لديها من خام الحديد ، اذ تحتوى جبال Simaidou, Nimba وخليج Kaloum على ما لا يقل عن ٢٠٠ مليون طن من هذه الخامة .

مضافا الى ذلك ما لدى غينيا من الذهب والماس .

كما أن لغينيا غناها من الثروة الخشبية فى منطقة الغابات فى الجنوب الشرقى من الجمهورية ، بخلاف ثروتها المائية من الاسماك فى المحيط والانهر المتعددة .

ومن المنتظر ان يكون للقوى الهيدروليكية مستقبلا فى البلاد لوفرة ما يسقط بها من أمطار ، ولكثرة المساقط الجبلية فى منطقة فوتاجالون .

والزراعة اليوم فى غينيا احدى المصادر الهامة للدخل القومى رغم انها مازالت تغلب عليها زراعة الكفاف Subsistence agriculture.

ويختلف الانتاج الزراعى عموما حسب المناطق الجغرافية الاربع للجمهورية :

ففى غينيا السفلى نجد ان اهم عناصر التجارة هى : نخيل الزيت وجوز الهند والارز والفول السودانى والكاسافا (Manioc) ، والموز والاناناس ، وان هناك بعض الاهتمام بالماشية دون الدواجن .

وفى السهول المستوية العالية لمرتفعات فوتاجالون نجد المراعى ، بينما تنمو على جوانب الجبال : الفول السودانى ، والفونيو Fonio الشبيه بالذرة الرفيعة ، والبن العربى Coffea arabica . وعلى طول الانهـر والقنوات يزرع الارز ، والموز ، والطمـاطم ، واشـجار الموالح . ويهتم اهالى المنطقة برعاية المواشى والدواجن .

اما غينيا العليا فتنتج الحبوب والارز واليام (Yam) والكاسافا (Manioc) لاهميتها الغذائيـة ، كما تزرع للتجـارة الداخليـة : الخضروات والدخان وزبدة نبات Shea (Karite) ، والقطن ، ويكثر الاهتمام هناك برعاية الماشية وتربيتها .

وفى منطقة الغـابات بالجنوب الشرقى للجمهورية ، فالارز هـو المحصول الغذائى بجانب الكاسافا والفول السودانى والذرة الشامية واليام — كما يزرع الدخان ونخيـل الزيت والكاكاو والشـاى والبن القوى (C. canephora) والشاى حيث انها محاصيل نقدية هامة. ويلاحظ وجود حدائق متناثرة للطماطم والفلفل فى ظل اشجار الفاكهة، كما يزرع أيضا بمنطقة الغابات أشجار المطـاط (Hevea) ونبـاتات Cinchona التى يسـتخرج منها المـادة الطبيـة الكينين . واهم الحيوانات التى يعنى برعايتها الماعز والطيور .

ويجرى حاليا تجربة ادخال محاصيل جديدة فى مختلف المناطق بعد ان نجحت التجارب الاولية لزراعتها واهمها :

(١) فول الصويا : للاستفادة من زيته وكسبه ، او لتصديره .
(٢) البطاطس : بعد ان أعطى محصولا قدره ٤٠ طن / هكتار فى مقاطعة مالى بفوتاجالون
(٣) القمح : لادخاله فى منطقة فوتاجالون فى الجهات التى لاينجح فيها زراعة الارز .
(٤) الهوهوبا .
(٥) النباتات الطبية .

ونظرا لوجود فصلين مناخيين متبادلين بغينيـا همـا : فصل ممطر يمتد لستة شهور من ابريل حتى اكتوبر ، يتبعـة فصل جاف يمتد للست شهور الباقية فان هناك ثلاثة مواسم للزراعة :

(١) الموسم الزراعى الاول (من مايو حتى اغسطس) : وتروى المحاصيل المزروعة خلاله بمياه المطر .

(٢) الموسم الزراعى الثانى (من سبتمبر حتى ديسمبر) : وتروى المحاصيل المزروعة خلاله بمياه المطر ، ثم بمياه الانهار .

(٣) الموسم الزراعى الثالث (من يناير حتى ابريل) : وتروى المحاصيل المزروعة خلاله بمياه الانهار .

ومساحة الاراضى القابلة للزراعة بالجمهورية ٧ر٢٠٠ر٠٠٠ هكتار (أو حوالى ١٧ر١٣٦ر٠٠٠ فدان) ، ولكن المزروع منها فعلا ١ر٢٠٠ر٠٠٠ هكتار (أو حوالى ٢ر٨٥٦ر٠٠٠ فدان) .

● زراعة القطن فى غينيا ●

بدات غينيا فى زراعة القطن بها فى عامى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ عندما قدمت هيئة الاغذية والزراعة مشروعا نجح فى زراعة ٦٩٣ هكتاراً فى عام ١٩٦٥ و٢٢٦٤ هكتارا فى عام ١٩٦٦ ، ولكن المحصول لم يكن مشجعا اذ لم تزد جملته عن ٥٢ طن قطن زهر فى عام ١٩٦٥ ، و ٩٣ طن قطن زهر فى عام ١٩٦٦ ، واوقف المشروع .

وفى أواخر السبعينات عاد التفكير مرة أخرى الى احياء القطن الغينى بغية تحقيق زراعة ١٤ر٠٠٠ هكتارا لانتاج ما يكفى من القطن الشعر لتغذية مصنع الغزل والنسيج الوحيد فى Sanoya القريبة من العاصمة كوناكرى ، واختيرت لذلك غينيا العليا بعاصمتيها كانكان Kankan وفرناه Faranah للاسباب الآتية :

(١) توافر ١٥٠٠ مليمتر من ماء المطر خلال الموسم .

(٢) المناخ غير رطب .

(٣) التربة ملائمة لزراعة القطن .

(٤) التربة مسامية حسنة الصرف .

وفعلا بدات التجربة فى عام ١٩٨١ بزراعة ٦٦ هكتارا ، زادت فى عام ١٩٨٢ الى ٨٨ هكتارا واعطت نتائج أفضل مما تحصل عليه فى تجربة هيئة الاغذية والزراعة فى عامى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ ، اذ كان المحصول فى عام ١٩٨١ جملته ٤١ طن قطن زهر ، أو حوالى ٦ر٠ طن قطن زهر / هكتار ، وفى عام ١٩٨٢ جملته ٦١ طن قطن زهر ، أو حوالى ٧ر٠ طن قطن زهر / هكتار . ومن المنتظر فى عام ١٩٨٣ ان تصل مساحة القطن فى هذه التجربة الى ما يقرب من ٤٠٠ هكتار .

ويزرع القطن فى غينيا خلال شهر يونيو على خطوط تبعد عن بعضها ٨٠ سم ، والمسافة بين النباتات على الخط ٣٠ سم بحيث يصبح عدد النباتات بالهكتار بين ٥٠ — ٥٧ ألف نبات . ويسمد الهكتار بمقدار ٢٠٠ كيلو جرام من السماد المركب المحتوى على : النتروجين، الفوسفور ، البوتاسيوم ، الكبريت ، البورون ، بالاضافة الى ٥٠ كيلو جرام يوريا رشا عند ابتداء الازهار .

ويجنى القطن هناك فى شهر نوفمبر ، أى بعد ستة شهور من زراعته .

ولا يتعرض المحصول لامراض هامة نظرا لجفاف الجو ، ولكن يصاب بحشرات دودة اللوز الامريكية ودودة اللوز العادية ، وحشرتى Slepta, Dysdercus ، وتقاوم بعلاج الحقول ست مرات أثناء نمو القطن بمستحلب زيتى من D.D.T + Enrin بمعدل ٣ لتر / هكتار .

وتعتمد زراعة القطن فى غينيا على الامطار التى يبدأ موسمها فى مناطق زراعة القطن فى ١٥ مايو ويستمر لمدة ستة شهور تعقبها ستة شهور من الجفاف .

والصنف الوحيد من القطن المزروع بجمهورية غينيا حاليا هو Béja (T-120-75) **المعروف** بانتاجيته العالية فى بعض الدول المجاورة لغينيا ، وقد أختبر معهد بحوث القطن بمركز البحوث الزراعية بمصر هذ القطن وكانت صفاته التكنولوجية كالآتى :

الطول بالفيبروجراف ٢٫٥ ٪	١٫٠٥ بوصة
الطول بالفيبروجراف ١٢٫٥ ٪	٠٫٨٣ بوصة
قراءة الميكرونير	٤٫٤
معامل البرسلى	٨٫٠
متانة الغزل (نمرة ٢٠ ، معامل برم ٤٫٢)	٢٢٧٠

ويتضح من هذه الصفات أن صنف القطن Béja (T-120-75) يصلح للصناعات النسجية المحلية ، ويمكن التوسع فى زراعته لانتاج ما يكفى من القطن الشعر لتغذية المصنع الجديد للغزل والنسيج فى Sanoya.